

للسألي

لا تسألي حبيبتي ! وما نهاية المطاف ؟
فالبخر لا يبين عن شواطئ لمن يخاف
والعاشق الجسور يكره السؤال
الافق في عينيه خطوتان
والبحر ضربتان بالمجداف
وما هو الزمان ؟ لحظتان تعبران في وداد
لا يذكر المجاعة الذي يعيش في مواسم الحصاد
لا تجزع الزهور في الربيع ان تضع في الشتاء
والطير لا تكف عن غناء
من اجل ايلوح في قديفة الصياد
وتسأليه عن عزيزتي
ولست زاعما بانني اطيع ان اجف البحار
او انقل الجبال من مكانها
او اشعل المساء كالنهار
وانما عشقت والغرام يا حبيبتي انتصار
عكازتي الربيع شارى الى القمر
زمان رحلتي جميع ما لدى من عمر
وزادها الذي يلوح من حدائق العيون من ثمر
لا افتح الكتاب خائفا
لاقرا الذي يقوله القدر
فما عسى يقول ذلك القدر
والنجم ما يزال في عيوننا
والحب يفرق الجبال بالمطر
ولتمرح الرياح في الشمال والجنوب
ما دامت القلوب فوق زورقي حجر
لا تسألي فليس من نهاية لذلك السفر
الحب كان بدءنا
والحب يا حبيبتي نهاية المطاف
لا تسألي فالبخر لا يبين عن شواطئ لمن يخاف .

محمد ابراهيم ابو سنة

القاهرة

فموت الام وحبا لصورة حسان ، لم تؤديا الدور المقصود
منهما ، وهو تبرير البرود . لذلك لاح لنا وكأنهما محشورتان
بدون سبب . أصلا ، لا يمكن ان تصلحا كمعبر ، او كأساس
للبرود . واذا قبلنا حادثة « موت الام » فان حبا لصورة
حسان في غاية الافتعال . ٣ - ان استخدام الحوار بين
الشخصية الخارجية والشخصية الداخلية ، ادى السى
تشوش القصة وتقطيعها وفساد العرض ، وذلك بتأثير
التداعي أو الاستطراد ، بدون اقتران فعلي بين الحوادث .

رجل في الزقاق

ابوها ، الرجل الاول في حياتها . والثاني اخوها ..
حارسها الى المدرسة ، اربع مرات في اليوم . وقد ظل
علمها من الرجال مقصورا على الاثنين ، حتى انتهت دراستها
الثانوية وقبعت في البيت بانتظار العريس حسب ارادة
الاب ، ممثل المجتمع بكل تقاليد وعاداته . وهنا ظهر
« احمد » الرجل الثالث .. وهو رجل الزقاق .

تنتظره وراء النافذة ، وتراه من بعد ، فينسجبه
الزهم فارسا اسطوريا ، وهما نائبا .. ومدنية عجيبة
الالتماع ... والضوء يتفجر من ركبتيه ويتلوى بغبطة عند
خصره . ويحس بوجودها احمد ، بعد أشهر من محاولة
اثارة انتباهه ، فيحضر مع امه لخطبتها .. وتلك هي الساعة
التي ينتظرها الاب للخلاص من عبئها الانثوي . ولكنها
ترفض وتصر على متابعة دراستها ، فيتراجع الاب ..
وتنتصر .

فالقصة ، قبل كل شيء ، قصة معظم فتيات هذا
الجيل الخاضعات لقسوة التقاليد ، خاصة الحرمان من
التعليم العالي واختيار الزوج (وهو الاهانة الكبرى لهن)
ولكن البطلة تصمد للتجربة ، وتنجح . وغدا هذه القيمة
الاجتماعية للقصة ، فالكاتبة ابدعت ابداعا رائعا في وصف
عواطف الانثى نحو الرجل ... الانثى التي لم تعرف رجلا
بعد ، وبلغه حارة يخالطها ابهام رقيق . وقد وفقت ايضا
في وصف شخصية الاب ، كما انها رسمت لنا بدقة بالغة
وبأسلوب معبر موقف البطلة عندما جاء احمد ليخطبها ..
وبشكل جعلنا نشعر ، فعلا ، بالوضع المهين للمرأة وكأنها
ساعة معروضة للبيع . كل هذا ، ببراعة فنية مدهشة في
سوق الحوادث وتلاحمها مع المشاعر الداخلية للبطلة ،
فجاءت القصة منسجمة كل الانسجام .

هاربة من منبع الشمس

صورة حية .. صورة الانسان المدعور ، المشدود الى
وحشته الداخلية ، الباحث عبثا في المدينة عن ظل انساني
... الضائع والمتشرد في الشوارع .

مثل هذا الانسان ، لا خلاص له الا في الحب . وتحب
البطلة اخ زميلة لها في الجامعة . وفي غمرة هذا الحب ،
ترى في سيارته حذاء طفل صغير .. هو ابنه . فتشعر
بخطيئتها ، وتنفصل نهائيا عنه ، مخلقا في أعماقها جروحا
وذكريات .

لقد توفر لهذه القصة ما جعلها اعظم وايدع قصص
المجموعة : اللغة المعبرة ، المثقلة بالمعاني والصور الجميلة ،
والبناء الفني المحكم .. والموقف الانساني ، بلون حزين
فيه مسحة المأساة .

محمد حيدر

دمشق